الفصل الخامس

العوامل التى تدعو إلى ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة

١ – عوامل مرتبطة بالأسرة.

٢– عوامل مرتبطة بالمدرسة.

٣– عوامل مرتبطة بالطفل.

٤ – عوامل تتعلق بتحديات القرن الحادى والعشرين

الفصل الخامس

العوامل التى تدعو إلى ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة

توجد مجموعة من العوامل دعت إلى ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة فى مجالات تربية الطفل، وذلك بهدف تفادى تأثير تلك العوامل على تربيته، حيث ارتبطت بعض هذه العوامل بالأسرة، وارتبطت أخرى بالمدرسة، مع وجود بعض العوامل التى لها علاقة بالطفل، بالإضافة إلى ذلك توجد مجموعة أخرى من العوامل تمثلت فى مجموعة تحديات لها علاقة بالقرن الحالى. ويمكن عرض ذلك على النحو التالى:

١- عوامل مرتبطة بالأسرة:

يوجد العديد من العوامل التى لها علاقة بالأسرة، ولها تأثيرات سلبية على دور الأسرة فى مجالات تربية الطفل المختلفة، مما دعا إلى ضرورة تكامل الأسرة مع المدرسة للقضاء على تأثير هذه العوامل وتفعيل دورها فى تربية الطفل، ومن هذه العوامل ما يلى:

أ - خروج المرأة للعمل:

يعد خروج المرأة للعمل من أهم العوامل المرتبطة بالأسرة والتى لها تأثير مباشر على تربية الطفل. حيث تتعدد أسباب خروج المرأة للعمل، فهى إما لتأكيد ذاتها وإثبات شخصيتها ورغبتها فى الحفاظ على مستوى معيشة مرتفع، أو لاضطرارها للكفاح مع زوجها فى مواجهة مشقة الأحوال الاقتصادية وغلاء الأسعار، بالحصول على قدر من المال يرفع دخل الأسرة، أو لتَحمُّل عبء الأسرة بمفردها إذا كانت هناك أسباباً قاهرة تدعوها إلى ذلك كانفصال زوجها عنها بالوفاة أو الطلاق أو المرض المزمن.

وبالرغم من الآثار الإيجابية التى قد تنتج عن خروج المرأة للعمل والتى تتمثل فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية وزيادة دخل الأسرة ومن ثم ارتفاع مستواها الاقتصادى ؛ إلا أنه ظهرت الكثير من الانعكاسات ذات الصلة بعمل المرأة والتى أثرت بشكل سلبى على تربية الطفل فى مجالات تربيته المختلفة وهذا ما يؤكده الكثير من الباحثين.

فخروج المرأة للعمل من منظور البعض أدى إلى فقدها لفاعليتها فى إكساب الطفل الكثير من القيم التربوية سواء الأخلاقية أو الاجتماعية مما أثر على تربيته الأخلاقية والاجتماعية، ويرجع ذلك إلى أن تطلعات المرأة فى ميادين العمل أفقدتها تطلعاتها الحقيقية نحو الأمومة ومتطلباتها، بل ما يُشاهد الآن هو ما نسميه العداء أو الاحتقار لوظيفة الأمومة.

فارتباط خروج المرأة للعمل بضعف فاعليتها فى إكساب القيم التربوية للطفل؛ يرجع لكونها أوكلت مهمة تنشئة أطفالها نتيجة عملها فى أغلب الأحيان إلى الخادمات غير المؤهلات لتربية الطفل أو لدور الحضانة غير المعدة فى كثير من الأحيان لهذه الوظيفة.

كما أن خروج المرأة للعمل من بين أسباب الصراع الظاهر أو المستتر بين الزوجين وذلك على السيادة والميزانية والادخار، وهذا الصراع المرتبط بقوامة الرجل فى الأسرة من شأنه أن يؤثر بشكلٍ أو بآخر على تربية الطفل ويفقده الكثير من القيم المرتبطة بالاستقرار الأسرى واحترام الزوجين لكلاهما، ويضاف إلى ذلك تأكيد بعض الدراسات على أن الأمهات العاملات يواجهن صراعاً فى الأدوار نتيجة تحملهن لأعباء متنوعة، مما ينعكس على العلاقة بين الأم والأبناء.

وتظهر الآثار السلبية لعمل المرأة على تربية الطفل بصورة واضحة فى أغلب الأحيان فى المدن عن الريف، حيث غالباً ما تكون الأسرة فى المدينة مستقلة منعزلة فى مسكن صغير، مما يضطر الأمهات لترك أطفالهن فيه أثناء العمل، دون مراعاة لحاجاتهم للعب والمناقشة والحوار، فينعكس ذلك بصورة سلبية على الطفل، حيث يلجأ لكبت

رغباته وقد يصاب بالانطواء نتيجة عزلته عن أقرانه معظم فترات اليوم، مما يؤثر بصورة واضحة على صحة الطفل وعلى نموه الاجتماعى والجسمي.

كل هذه التأثيرات السلبية لعمل المرأة على جوانب تربية الطفل المختلفة والتى اتضحت مما سبق، تجعل هناك ضرورة ملحة لتكامل الأسرة مع المدرسة لعلاجها وتفادى تأثيرها على تربية الطفل.

ب- جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة:

من بين العوامل المرتبطة بالأسرة والتى تدعو لضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة جهل بعض الأمهات والآباء بأساليب التربية السليمة، مما يفقدهم الكثير من أدوارهم التربوية تجاه الطفل، فقد يلجأ بعض الآباء على سبيل المثال لأسلوب التساهل والإهمال فى التربية فيتركون أطفالهم يفعلون ما يشاءون بلا ضابط أو رابط، فيؤدى ذلك إلى تنشئة أطفال لا يحفلون بمراعاة القواعد والأصول سواء داخل المنزل أو خارجه وهذا ما يعرف بالتساهل، أما الإهمال فهو يتمثل فى ترك الطفل دون تشجيع من والديه على أى سلوك مرغوب فيه أتى به.أو دون محاسبه على أى سلوك غير مرغوب فيه قام به.

فهذا الأسلوب الخاطئ فى التربية يؤثر تأثيراً كبيراً على جوانب تربية الطفل المختلفة فى الأسرة وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الأخلاقى والاجتماعى، حيث يفتقد الطفل نتيجة لهذا الأسلوب للكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية الصحيحة، وذلك كنتيجة طبيعية لغياب الضبط الاجتماعى داخل الأسرة.

ومن صور جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة : المبالغة فى ممارسة السلطة على الأطفال، سواء كانت السلطة من جانب الأب أو الأم .حيث يتطلب هذا النوع من الأبناء الطاعة الشديدة والخضوع. ومن الطبيعى أن الخضوع التام يكون مرفوضاً من الأبناء حتى فى مرحلة الطفولة، ولذلك يكون العقاب أمر طبيعى لدى هذا النوع من الآباء الذين يطلبون الخضوع التام، ويترتب على ذلك أن الطفل يكف عن

السلوك غير المرغوب فيه من الآباء ليس لأنه سلوك سيئ بل لأنه يخاف من العقاب ويزداد الأمر تعقيداً فبدلاً من أن يكون العقاب منفراً من السلوك غير المرغوب يكون منفراً ممن وقع عليه العقاب.

ففى بعض الحالات العصبية التى يصاب بها الطفل سببها سوء معاملة الوالدين أو إحداهما للطفل فى سنواته الأولى مما يكون له أثر لا شعورى فى سلوكه، فالأم التى تخيف أبناؤها تخلق منهم أفراداً فاقدين الكثير من روح الشجاعة والمخاطرة، وبالتالى فإن مثل هذه الصورة من صور الجهل بأساليب التربية يؤثر بصورة سلبية على التربية الاجتماعية والصحية للطفل داخل الأسرة التى تتبع هذا الأسلوب، فيكون نتاج هذه التربية طفل منطوى لا يميل لتكوين العلاقات الاجتماعية مليء بالكثير من المشكلات النفسية التى لها انعكاسات صحية.

هذا بالإضافة إلى أن لجوء بعض الآباء لاستخدام القسوة فى معاملة الطفل، كاستخدام أساليب العقاب البدنى وكل ما يؤدى إلى إثارة الألم الجسمى، يترتب عليه اعتلال صحتهم النفسية، حيث يميل الطفل إلى التمرد والعدوانية كوسيلة للتنفيس والتعويض.

كل ما سبق عرضه من صور لأساليب التربية غير السليمة التى قد تلجأ إليها بعض الأسر فى معاملة أطفالها ؛ تجعل هناك ضرورة ملحة لتكامل الأسرة مع المدرسة، حيث يتوافر فى المدرسة أفراد ملمون بأساليب التربية الصحيحة، فيستطيعون إصلاح ما أفسدته الأسرة بأساليبها الخاطئة من جهة ومن جهة أخرى يستطيعون إرشاد الآباء والأمهات إلى الأساليب التربوية الصحيحة، مما يساعد على نجاح الأسرة فى تحقيق التربية المنشودة فى مجالات تربية الطفل المختلفة.

جـ- المستوى الاقتصادى المنخفض للأسرة:

يؤثر المستوى الاقتصادى المنخفض للأسرة على جوانب مختلفة للطفل، حيث يؤثر على إكتساب القيم الأخلاقية، فالأسرة المصرية فى الغالب الأعم تفتقد للكثير

من المقومات الاقتصادية مما أفقد أفراد بعض هذه الأسر الكثير من القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة. فوجود مثل هذه العلاقة بين عدم اكتساب الطفل لبعض القيم وانخفاض المستوى الاقتصادى فى بعض الأسر التى تعانى من ذلك، قد يرجع إلى انشغال الآباء والأمهات فى هذه الأسر بالعمل خارج المنزل معظم فترات اليوم لتوفير الحد الأدنى لإشباع الاحتياجات الأساسية لأبنائهم. مما يترتب عليه انشغالهم أيضاً عن إكساب أبنائهم لكثير من القيم على وجه الخصوص من جهة. ومن جهة أخرى فقد يتنازل الآباء أنفسهم عن بعض هذه القيم فى سبيل الحصول على عمل معين يتكسبون منه، وفى هذه الحالة يفقد الأبناء القدوة الحسنه التى يجب أن يروها فى آبائهم.

كما يؤثر انخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة على صحة الأطفال العقلية والجسمية، ويوضح ذلك بعض الباحثين بأن انخفاض مستوى دخل الأسرة يحول دون إشباع احتياجات أعضائها الأساسية ويشيع فى نفوسهم نوعاً من القلق والاضطرابات وينعكس ذلك بالتالى على العلاقات داخل الأسرة ويؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي.

فانخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة يستتبعه عدم قدرتها على توفير الرعاية الجسمية المناسبة لأطفالها سواء من حيث توفير الغذاء المناسب للطفل أو من حيث تقديم الرعاية الصحية المناسبة فى حالة المرض. هذا بالإضافة إلى القلق وعدم الأمان اللذين يشعر بهما الطفل نتيجة لانخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة مما يكون له أكبر الأثر على حياته النفسية .

كما يظهر تأثير انخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة فى سوء الأحوال السكنية التى تعيش فيها الأسر التى تعانى من ذلك. حيث تلجأ الكثير من الأسر ذات المستوى الاقتصادى المنخفض إلى العيش فى مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية. وبالتالى تؤثر بصورة سلبية على صحة الأطفال. فهى تحول دون راحتهم وتسبب لهم الإرهاق والتوتر، هذا فضلاً عن أنهم يكونون عرضه للعدوى ببعض الأمراض وبالتالى يتعثر نموهم وتعتل صحتهم.

يتضح مما سبق أن انخفاض المستوى الاقتصادى لبعض الأسر قد يتسبب فى الكثير من المشكلات التى تتعلق بمجالات تربية الطفل وخاصة مجال التربية الأخلاقية والجسمية والعقلية، لذا فإن تكامل الأسرة ذات المستوى الاقتصادى المنخفض على وجه الخصوص مع المدرسة يساعد المدرسة فى معالجة الكثير من المشكلات التى يعانى منها الطفل وذلك بطرق عديدة منها: مساعدة أطفال هذه الأسر مادياً ومثال على ذلك إعفاء أطفال هذه الأسر من المصروفات المدرسية، وإرشاد هذه الأسر إلى طرق ووسائل إشباع حاجات أطفالها الأساسية فى ضوء مستواها الاقتصادى وبشكل يساهم فى إتمام تربيتهم على الوجه المطلوب،مع محاولتها لإصلاح ما أفسدته تلك الأسر من جراء انخفاض مستواها الاقتصادي.

د - عدم ملاءمة المنزل لمتطلبات الطفولة:

إن عدم ملاءمة بعض المنازل لمتطلبات الطفولة، يؤثر بشكل واضح على إشباع الحاجات الأساسية لكثير من جوانب تربية الطفل المختلفة، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها: مساحة المنزل وحجم وتوزيع الأثاث داخله، حيث لا يتناسب مع صغر حجم الطفل وسرعة حركته، فبيوتنا بصفة عامة معدة إعداداً غير محسوب فيه حساب الطفل وحاجاته بل إن إعدادها يجعلها أكثر ملاءمة لحياة الكبار منها لحياة الصغار، فالمنزل مليء بالكثير من الأشياء المحرم على الطفل الاقتراب منها أو لمسها.

وبذلك فقد حُرم الطفل فى معظم هذه المنازل من فرص اللعب الحر اللازم لنمو وتدريب عضلاته، مع قلة الفرص المتاحة أمامه للاكتشاف، فحركته محدودة داخل المنزل وتفرض عليه الكثير من المحاذير التى تمنع عنه التعامل مع الأشياء وتفحصها لاكتشاف خصائصها المختلفة، وبذلك يتأثر النمو الجسمى والعقلى لهذا الطفل.

ومن أسباب عدم ملائمة بعض المنازل لمتطلبات الطفولة انتشار الأمية بين بعض الأمهات بالإضافة لانشغالهم بأعباء إدارة المنزل، حيث تقف الأمية حائلاً أمام تشرب الطفل لمبادئ المعرفة والقيم الأخلاقية على الوجه الأكمل، هذا بالإضافة إلى أن

انشغال الأم بإدارة منزلها ؛ يعيقها عن إشباع حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة فالأم كزوجة وربة بيت يقع عليها عبء واجبات التنظيم والتدبير لحياة الأسرة، من إعداد للطعام وتنظيف المسكن والأثاث وغسل الملابس، وغير ذلك من مطالب الحياة المنزلية اليومية ومعنى هذا أنه قلما يكون عندها باقٍ من الوقت أو الحيوية والجهد أثناء أو بعد عمل اليوم المضنى لتتفرغ لأطفالها، التفرغ الحقيقى الذى يمكنها من بذل العناية الواجبة فتعطى كل ذى حق حقه من إشباع حاجاته الجسمية والعقلية والنفسية.

إضافة للأسباب السابقة فهناك ثمة سبب آخر قد يجعل المنزل فى بعض الأحيان غير مناسب لمتطلبات الطفولة، يتمثل فى زيادة عدد أفراد الأسرة الذى من شأنه أن يؤثر كثيراً على تلبية متطلبات الطفل داخل المنزل .فمن المعروف أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة زادت درجة تعقيد العلاقات الأسرية بل أدى ذلك إلى تفارق وعدم تقارب وخاصة عند ارتفاع عدد أفراد الأسرة إلى ثمانية أو أكثر. وفى العادة عند وجود الأبناء الذكور بعدد أكبر من عدد الإناث تكثر المشاكل وتعقد العلاقات الأسرية بين الأبناء وبعضهم البعض وبينهم وبين شقيقاتهم من الإناث.

فقد يتأثر جانب التربية العقلية للطفل بهذه الزيادة، حيث يقل الوقت لشرح وتفسير الكثير من الأمور الغامضة على الأطفال من جانب الآباء مما يضعف جانب التحليل والتفسير عند الطفل ويقتل ملكة البحث لديه، وهذا ما تؤكده نتائج بعض البحوث من أن كبر حجم الأسرة وزيادة فارق العمر بين الوالدين وقلة الفاصل الزمنى بين الأخوة يسبب انخفاض الذكاء لدى الطفل وينخفض مفهوم الذات لديه بالإضافة لارتفاع مستوى الخوف وكذا الغيرة لديه.

يتضح من ذلك أن عدم ملاءمة بعض المنازل أدى إلى عدم إشباع متطلبات الطفولة، مما أثر بصورة واضحة على مجالات تربية الطفل المختلفة داخل هذه المنازل، فقد تأثرت تربية الطفل الجسمية نتيجة لضيق بعض المنازل وعدم ملاءمتها لحركات الطفل الطبيعية، كما تأثر نموه العقلى نتيجة لقلة الفرص المتاحة أمامه للاكتشاف

والتجريب هذا بالإضافة لقلة الفرص المتاحة أمامه للتساؤل والمناقشة مع غيرة من أفراد الأسرة كنتيجة لزيادة عدد أفراد الأسرة كما اتضح مما سبق، هذا وقد يتأثر الجانب الاجتماعى للطفل نتيجة اضطراب العلاقة بينه وبين أخوته فى الأسر كبيرة الحجم، كل ذلك أدى لضرورة تكامل مثل هذه الأسر مع المدرسة لتفادى هذه الأسباب التى جعلت بيئتها غير مناسبة لمتطلبات الطفولة، فالمدرسة توجد بها مساحات ليمارس الطفل فيها الألعاب المختلفة ويتحرك فيها كما يشاء، بالإضافة لممارسة الكثير من الأنشطة التى تشبع حاجاته الأساسية فى مختلف جوانب تربيته كل ذلك تحت إشراف أفراد مؤهلين تربوياً قادرين على تعويض ما فقده الطفل نتيجة أمية بعض الأمهات أو انشغالهن بأعباء المترل.

هـ- التفكك الأسرى:

يعد التفكك الأسرى من بين العوامل الهامة التى تدعو الأسرة للتكامل مع المدرسة، فالأسر التى تعانى من التفكك لا تملك الفرص المناسبة لتنشئة أطفالها وتربيتهم على النحو السليم. وتحدث هذه المشكلة نتيجة عدة أسباب منها: الطلاق أو الانفصال بين الوالدين، فالطلاق ليس فقط يحطم الروابط الأسرية، بل هو مصدراً للمشاكل الاجتماعية كالتشرد والانحراف، حيث يفقد الطفل بعد طلاق أبويه الرعاية الواجبة من كل منهما التى تمنع كثير من مشاكل الطفولة الناتجة عن الإحساس بالوحدة وعدم وجود الجو الأسرى الملائم.

وبالتالى فالطلاق كأحد العوامل المسببة للتفكك الأسرى من شأنه أن يؤثر بصورة واضحة على مجالات تربية الطفل المختلفة داخل الأسرة وخاصة مجال التربية الاجتماعية والأخلاقية بالإضافة للتأثير النفسى السيئ الذى يعانى منه الطفل، وذلك كنتيجة طبيعية لغياب أحد الوالدين بسبب الانفصال أو بسبب العمل، حيث يفتقد الطفل للقدوة داخل الأسرة، كما يفتقد لصور الضبط الاجتماعى، وبذلك تظهر بعض الانحرافات فى سلوك الطفل، وقد يزيد التأثير النفسى لهذا العامل فى حالة وجود

بديل لأب أو لأم الطفل الحقيقية. وبالتالى فإن نتيجة هذا الانفصال تُلقى بظلالها على تربية الطفل.

كما قد يرجع التفكك الأسرى إلى المرض الطويل لأحد الوالدين وخاصة الأم. فقد تصاب بمرض طويل يضطرها لدخول المستشفى أو يؤدى إلى غيابها عن المنزل، مما يؤثر على الأطفال وخاصة الصغار منهم، حيث يفتقدون الكثير من التوجيه وتغيب الرقابة على سلوكياتهم ويتحمل الأب وحده مسئولية تربية الأطفال.

وتزداد حدة وتأثير هذا العامل كأحد أسباب التفكك الأسرى بصورة خاصة عند سفر الأب للعمل بالخارج، أو عند غيابه لفترات طويلة خارج المنزل للعمل أيضاً، حيث يترتب على غيابه ؛ غياب الرقابة على الطفل ويزداد التأثير السلبى لهذا العامل على تربية الطفل.

ومن أسباب التفكك الأسرى أيضاً ؛ الانشغال المستمر لأحد الوالدين وخاصة الأب، فقد أدت ضغوط الحياة وزيادة الأعباء المُلقاة على الأسرة إلى معاناة الآباء فى بذل الجهد والعرق من أجل تغطية الكثير من متطلبات الحياة الأساسية الأمر الذى أدى إلى غياب الآباء عن المنزل لفترات طويلة. وأحياناً تطول لدرجة أن كثير من الآباء أصبحوا لايرون أبناءهم إلا قليلاً، وبذلك فقد الكثير من الأطفال توجيهات آبائهم وضاعت الكثير من القيم التى يجب أن يكتسبها الأطفال بشكل خاص من آبائهم، خاصة وأن الأم بطبيعتها كائن ضعيف غالباً فهى رقيقة المشاعر والأحاسيس وبالتالى لا تستطيع أن تقوم بدور الأب فى مواجهة مشكلات الأطفال.

إذاً يعد التفكك الأسرى عائقاً مهماً من عوائق الدور التربوى للأسرة وبذلك تضعف أمامه مسئولية الأسرة تجاه تربية الطفل فى كافة جوانب تربيته المختلفة. ففى وجود هذا العامل تتحطم كل الجهود التى يمكن أن يبذلها أحد الوالدين أو كلاهما لتربية الطفل، حيث تغيب البيئة الملائمة لنمو هذه الجهود. تلك البيئة التى يفتقد فيها الطفل لوجود القدوة الحسنة، كما يفتقد فيها للإحساس بالأمن النفس. وبالتالى

تصبح الأسرة فى أمس الحاجة للتكامل مع المدرسة لعلاج القصور الذى أصاب تربية الطفل فى مثل تلك الأسر المفككة.

إذاً فهناك مجموعة من العوامل المرتبطة بالأسرة نتج عنها الكثير من المشكلات المتعلقة بمجالات تربية الطفل المختلفة، كالمشكلات التى تتعلق بالمجال الأخلاقى والتى تمثلت فى افتقار الطفل لبعض القيم الأخلاقية نتيجة لغياب القدوة والمثل الأعلى الذى يراه الطفل أمامه ويمتثل له، وقد ارتبطت هذه المشكلات بمجموعة من العوامل اتضحت مما سبق كخروج المرأة للعمل وكبر حجم الأسرة إضافة للتفكك الأسرى، كما ظهرت مجموعة من المشكلات الأخرى تعلقت بالمجال الجسمى نتيجة لعدم ملاءمة المترل لمتطلبات الطفولة بالإضافة لانخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة. مما ينتج عنه إهمال الأسرة لكثير من متطلبات التربية الجسمية للطفل، هذا بالإضافة للمشكلات التى تتعلق بالمجال العقلى والتى نتجت عن كبر حجم الأسرة، مما أفقد معه الطفل فرص الحوار والمناقشة داخل الأسرة، ومما زاد من حجم هذه المشكلات جهل بعض الأسر بالأساليب المناسبة لتربية الطفل، لذا ظهرت حاجة الأسرة للتكامل مع المدرسة لعلاج هذه المشكلات التى نتجت عن تلك العوامل، حيث تستطيع المدرسة بما يتوافر فيها من مقومات تربوية أن تتيح للطفل بيئة تربوية يجد فيها ما افتقده داخل بيئته الأسرية نتيجة ظروفها غير المناسبة.

٢- عوامل مرتبطة بالمدرسة :

كما اتضح مما سبق وجود مجموعة من العوامل المرتبطة بالأسرة تدعوها للتكامل مع المدرسة، فإنه توجد أيضاً مجموعة من العوامل المرتبطة بالمدرسة لها تأثيرها السلبى على دور المدرسة فى مجالات تربية الطفل المختلفة، لذا تدعو هذه العوامل المدرسة للتكامل مع الأسرة لتفادى الانعكاسات السلبية لهذه العوامل على مجالات تربية الطفل المختلفة وهى:

أ- استخدام السلطة الدكتاتورية فى الإدارة المدرسية:

تُعد السلطة الدكتاتورية أحد الأنماط الإدارية التى تتبعها بعض الإدارات المدرسية .حيث يظهر هذا النمط عندما يعتبر الناظر أو المسئول عن إدارة المدرسة نفسه هو صاحب الحق المطلق فى حكم المدرسة وتيسير أمورها التربوية والتعليمية. فهو يمارس كل أنواع الشدة والصرامة مع العاملين. مع مصادرته لكل الحريات فلا يسمح لأحد من العاملين للتدخل فى عمله، بالإضافة لالتزامه الشديد بحرفية الإجراءات وعدم الخروج عنها.

وبذلك تظهر العديد من السلبيات فى المجتمع المدرسى الذى يتبع هذا الأسلوب الإدارى، فالأسلوب التسلطى للإدارة يقلل من رضا الموظف عن عمله وبالتالى يقلل من إنتاجيته، كما أنه يولد عدم الرغبة فى تحمل المسئولية لدى المرؤوسين وربما يسألون الرئيس فى كل صغيرة وكبيرة حتى فى الأشياء التى يعرفون إجابتها أو طريقة التصرف فيها.

كما أن المجتمع المدرسى الذى يسوده هذا النمط الإدارى يعد بمثابة هرم طبقى، قمته الناظر الذى بيده كل شيء وقاعدته التلاميذ الذين لا يكون لهم أى شيء سوى الإذعان والخضوع، وبالتالى تصبح المدرسة أشبه بجزيرة منعزله عن البيئة. يسودها الضغط والشدة ووسائل القمع والعقاب والتجسس والتشكك من جانب الناظر والمدرسين، كما يسودها الخضوع والسكون والتزام القواعد من جانب التلاميذ الذين يمثلون سواد المحكومين، ورد الفعل المتوقع لمثل هذا الوضع يتمثل فى انعزال المدرسة عن المجتمع المحيط بها، وعدم استشعار المدرسين لذة العمل المدرسى، وفتور التلاميذ نحو المدرسة. وربما كراهيتهم لها. وعدم حيوية النشاط الرياضى والاجتماعى فيها.

من هنا فإنه يوجد تأثير سلبى لهذا العامل على البيئة التربوية للمدرسة التى تتبع هذا الأسلوب الإدارى وبالتالى تأثير سلبى أيضاً على مجالات تربية الطفل المختلفة

داخل هذه المدارس، حيث تفتقد هذه المدارس للكثير من أدوارها التربوية فى ظل إتباع هذا الأسلوب، حيث يفقد أفراد المجتمع المدرسى الكثير من القيم الأخلاقية كالتعاون ومحبة بعضهم للبعض وبالتالى يؤثر ذلك على التربية الأخلاقية للطفل، كما تتأثر التربية العقلية للطفل أيضاً كانعكاس لغياب روح البحث والإبداع من جانب المعلمين، هذا بالإضافة لتأثر الجانب الجسمى نتيجة غياب ممارسة بعض الأنشطة فى ظل هذه الإدارة، من هنا يمكن القول أن تكامل المدرسة مع الأسرة من شأنه أن يقلل الكثير من الأضرار التى تقع على الأطفال المنتمين لهذه المدارس، حيث تحاول الأسرة جاهدة نحو تقويم ما اعوج من القيم لدى الطفل وتحاول حل الكثير من المشكلات المدرسية التى ظهرت نتيجة هذا الأسلوب بالتنسيق مع الإدارة والمعلمين. فالتزام الآباء مثلاً بحضور مجالس الآباء والمعلمين من شأنه أن يقلل من ضغوط التسلط من جانب الإدارة المدرسية.

ب- ارتفاع كثافة الفصل الدراسى:

مع تزايد عدد السكان وخاصة فى الدول النامية ومع تزايد الطلب على التعليم باعتباره أحد المخارج الرئيسية من حالة الفقر التى تعانى منها تلك الدول وخاصة فى مصر حيث ينص الدستور على مجانية التعليم ؛ ارتفعت كثافة الفصول الدراسية، حيث لم تقابل زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم بإنشاء مدارس متوازية مع الطلب فى السنوات السابقة بالدرجة المطلوبة فكان ذلك حملاً ثقيلاً على كاهل الفصل من حيث الحركة والنشاط والجلوس والتقويم، ولم يكن أمام المعلم سوى الالتزام بخط ثابت من طراز التعليم يستفيد منه القليل ويخسر الكثير ولم يكن أمامه أية وسيلة أخرى يقدمها تحت هذه الظروف سوى التسليم بالأمر القائم.

وقد ترتب على هذا تعدد فترات اليوم المدرسى لاستيعاب هذه الزيادة، فرغم الجهود التى تبذلها الدولة للقضاء على تعدد الفترات، إلا أنه هناك العديد من المدارس وخاصة فى المناطق الريفية تعمل وفق هذا النظام، مما ينتج عنه بعض المشكلات التربوية نظراً لقصر الفترات التى يقضيها الطفل داخل المدرسة.ففى المدرسة ذات

الفترة الواحدة يصل زمن الحصة إلى (٤٥) دقيقة وطول اليوم الدراسى خمس ساعات ونصف، أما فى المدرسة ذات الفترتين فزمن الحصة (٤٠) دقيقة بينما طول اليوم الدراسى أربع ساعات ونصف.

ولقد كان لارتفاع كثافة الفصل الدراسى وما ارتبط بها من مشكلة تعدد فترات اليوم الدراسى انعكاسات سلبية انعكست على الطفل منها: عدم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين المتعلمين، وذلك من خلال الاهتمام بفئة منهم على حساب الأخرى قد يكون بحكم تواجدهم فى مقدمة الصفوف. ومن ثم يسهل التفاعل معهم، هذا بالإضافة لعدم إتاحة الفرص الكافية لمعاملة الأطفال معاملة تكشف عن قدراتهم وإمكاناتهم وإظهار ميولهم ومواهبهم. ويضاف إلى ذلك المشكلات التى ترتبت على تعدد فترات اليوم الدراسى والتى منها: عدم إظهار جهد التلميذ داخل الفصل. انعدام الانتماء من جانب الطفل للفصل وللمدرسة المتواجد بها.فلم يعد المكان مكان أحد ولا الممتلكات بالمدرسة مسئولية أحد.

أى أن ارتفاع كثافة الفصول الدراسية أفقد المعلم بل المدرسة الكثير من أدوارهم التربوية التى يجب أن يقوموا بها تجاه مجالات تربية الطفل المختلفة. ففى ظل ارتفاع كثافة الفصول الدراسية وما استتبعها من تعدد فى فترات اليوم الدراسى فقد المعلم قدرته على التفاعل مع الأطفال واكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتنميتها، وهذا تأثير كبير على مجالات كثيرة من مجالات تربية الطفل وخاصة المجال الجسمى. العقلى والجمالى، حيث ترتبط التربية فى هذه المجالات بمدى ما يتوفر عند الطفل من مواهب وقدرات وإمكانية تنميتها. هذا بالإضافة إلى عجز المعلم فى ظل ظروف الفصل هذه عن إكساب الطفل العديد من القيم الأخلاقية و لاجتماعية التى يسعى إلى إكسابها له.

لذا فإن تكامل المدرسة مع الأسرة من شأنه أن يعوض ما يسفر عنه ارتفاع كثافة الفصل الدراسى، حيث يستعين المعلم بالأسرة فى التعرف على مواهب وقدرات الأطفال، ويستطيع أيضاً من خلال التنسيق مع الأسرة التأكيد على الكثير من القيم

المراد إكسابها للطفل، مما يجعل الأسرة والمدرسة يسيران فى خطين متوازيين فى تربية الطفل لا يتعارض إحداهما مع الآخر.

جـ- قصور النشاط المدرسى:

من أهم ما يميز المدرسة كمؤسسة تربوية، وجود مجموعة من الأنشطة التربوية المتنوعة بها والتى تسهم بشكل فعال فى تربية الطفل فى مختلف مجالات تربيته. فالنشاط المدرسى وسيلة لبناء أجسام الأطفال، ووسيلة لتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة، واكتساب الخلق القويم، وتنمية الاتجاهات الديمقراطية الحقيقية وممارسة أساليب التعاون المطلوب لمجتمعنا، هذا بالإضافة إلى أنه مع تعدد ألوان النشاط فى المدرسة بالقدر المعقول الذى يتناسب مع ظروفها وإمكانيتها من شأنه أن يساعد على إشباع ميول ورغبات الطفل ويعطى له الإحساس بدوره وكيانه مع زملائه.

إذاً فالأنشطة المدرسية لها أهمية كبيره فى تربية الطفل بصفة خاصة، والتى يمكن عرضها على النحو التالى:

- أنه يعتبر مجالاً للكشف عن ميول الأطفال ورغباتهم، ومن ثم فانه وسيلة لإشباع حاجاتهم وصقل مواهبهم.
- أنه مجال لتزويد الأطفال بالخبرات والمهارات الاجتماعية والخلقية مثل: التعاون وتحمل المسئولية، والقيادة والتبعية واحترام الآخرين...الخ
- أنه مجال للتغلب على المشكلات النفسية والسلوكية عند بعض التلاميذ مثل:الانطواء والميل للتمرد والجنوح إلى الشغب والضيق بالجو المدرسي.
- أنه مجال لإكساب الأطفال كثيراً من الصفات مثل: الانضباط وضبط النفس – التفكير السليم والمنظم، القدرة على مواجهة المواقف التعليمية المختلفة واحترام العمل اليدوي...الخ
- أنه وسيله مهمة فى التوجيه التعليمى، علاوة على أنه من وسائل تثبيت المعلومات وتنمية شخصية الطفل.

- أنه وسيلة لدفع السأم والملل والرتابة عن اليومى المدرسي.
- أنه مجال لاستثمار أوقات الفراغ لدى الأطفال بما يتفق وميولهم وقدراتهم.

يتضح مما سبق الدور المهم الذى يمكن أن تسهم به الأنشطة فى مجالات تربية الطفل المختلفة، فهى تسهم فى التربية الجسمية للطفل وذلك من خلال الأنشطة الرياضية التى تساعد على النمو الطبيعى للطفل. كما أنها تسهم فى تحقيق التربية الخلقية والاجتماعية للطفل عن طريق ما تكسبه للطفل من قيم ذات طابع خلقى واجتماعى كالتعاون وتحمل المسئولية الاجتماعية. هذا بالإضافة لإسهامها فى مجال التربية العقلية من خلال تنمية أساليب التفكير السليم. وإسهامها فى مجال التربية الجمالية عن طريق اكتشاف وتنمية ميول وقدرات الأطفال.

ورغم هذه الأهمية للأنشطة المدرسية فى تربية الطفل إلا أنها تعانى من بعض القصور فى بعض المدارس، يمكن ذكرها على النحو التالى:

- عدم توفير الإمكانات المادية المناسبة لتحقيق متطلبات المناشط .
- عدم قدرة بعض المعلمين على تنظيم المناشط وريادتها. وهذا القصور يرجع إلى عدة أسباب منها افتقادهم للمهارات اللازمة لممارسة النشاط وتوجيهه.
- معارضة بعض أولياء الأمور لممارسة أبنائهم للنشاط المدرسى على اعتبار أنه يعطلهم عن تحصيل المعارف.
- المدرسة ليس لديها دليل للأنشطة غير الصفية يمكن أن تسترشد به عند التخطيط للنشاط المدرسي.

ونتيجة لهذا القصور فى الأنشطة تظهر الكثير من المشكلات التى تتعلق بتربية الطفل، حيث تفقد المدرسة الكثير من أدوارها التربوية التى يمكن أن تقوم بها من خلال هذه الأنشطة تجاه تربية الطفل. لذا فتكامل المدرسة مع الأسرة من شأنه أن يساهم فى حل مشكلة قصور هذه الأنشطة وما يستتبع هذا القصور من مشكلات لها علاقة بتربية الطفل، وهذا ما يؤكده بعض الباحثين من أن أولياء الأمور يمكن أن يشاركوا المدرسة فى أنشطتها المختلفة من خلال تحديد نوع النشاط الذى يستطيعون

القيام به وأيضاً بعد عقد بعض التدريبات وحلقات المناقشة لهم مع المعلمين والمشرفين الفنيين لتبصيرهم بكل ما يتعلق بقيامهم بهذه الأنشطة.

إذاً فقد ظهرت بعض المشكلات التى تتعلق بتربية الطفل فى مختلف مجالات تربيته سواء الجسمية ،العقلية ،الاجتماعية ،الأخلاقية والجمالية كنتيجة للعوامل السابق عرضها المتعلقة بالمدرسة والتى يمكن أن تؤثر بصورة سلبية على فعالية دورها التربوى فى هذه المجالات، لذا كانت هناك ضرورة لتكامل المدرسة مع الأسرة لتفادى آثار هذه العوامل على رسالة المدرسة التربوية تجاه الطفل.

٣ - عوامل مرتبطة بالطفل:

بالإضافة للعوامل السابق عرضها والتى ترتبط بكلٍ من الأسرة والمدرسة ؛ توجد مجموعة أخرى من العوامل مرتبطة بالطفل تتمثل فى مجموعة من المشكلات يمكن أن يعانى منها ، حيث تتقاسم الأسرة والمدرسة معاً فى كثير من الأحيان أسباب هذه المشكلات وتتقاسم أيضاً طرق علاجها، وهذا ما يدعو كلاهما للتكامل مع الآخر. فعن طريق هذا التكامل تستطيع المدرسة أن تكون قاعدة بيانات عن المشكلات التى يمكن أن يتعرض لها الطفل داخل المدرسة، وبالتالى تصبح لدى المدرسة رؤية حول العوامل التى قد تتدخل وتسبب هذه المشكلات، وكما يحدث للمدرسة يحدث للأسرة حيث تتعرف الأسرة على مشكلات أطفالها فى المدرسة وتستطيع أيضاً التعرف على الأسباب المتعلقة بالمدرسة والتى تؤدى إلى بعض مشكلات الأطفال فى المنزل، من هنا فالتكامل بينهما يمكن أن يسهم فى حل هذه المشكلات، ويمكن عرض بعض هذه المشكلات على النحو التالى:

أ-السرقة:

تُعد السرقة إحدى المشكلات التى يعانى منها الأطفال، فالسرقة سلوك اجتماعى ليس فطرياً وإنما مكتسب عن طريق التعلم، كما يحدث لأنماط السلوك الأخرى فالطفل الذى لم يتدرب على أن يفرق بين خصوصياته وخصوصيات الغير أو ملكيته وملكية

الآخرين فى محيط أسرته وفى الجماعات التى ينمو فيها ويتفاعل معها ؛ يصعب عليه بعد ذلك أن يفرق بين حقوقه وحقوق الغير من هنا تحدث هذه المشكلة.

ونظراً لأن السرقة سلوك مكتسب. لذا فإن المؤسسات التى تُعنى بتربية الطفل وأهمها الأسرة والمدرسة لها دورٌ كبيرٌ فى ظهور هذه المشكلة وخاصة إذا لم يتعود الطفل فى هذه المؤسسات على احترام ملكية الغير. وإذا أهمل عقابه على مثل هذه الظاهرة، وبالتالى تصبح هذه المشكلة سلوكاً اعتاد الطفل فعله. ومما يؤكد هذه المسئولية للمدرسة والأسرة عن هذه المشكلة أسباب حدوثها والتى تتحدد فى:

- إحساس الطفل بالحرمان، والحرمان مسألة نفسية. قبل أن تكون مادية فقد يكون حرماناً من العطف والحنان والرعاية وليس حرماناً من المأكل والملبس. فشعور الطفل بالحرمان يصاحبه احباطات متتالية. قد تولد لدى الطفل مشاعر عدائية تجاه أقرانه أو تجاه من يكبرونه فيتولد لديه سلوك السرقة. كسلوك نقص من ناحية ولتأكيد ذاته. وتأكيد إحساسه بالأمن عن طريق الملكية من ناحية أخري.
- التطرف فى القسوة والحرمان والعقاب– تماماً كالتطرف فى التدليل –دافع للسرقة، فالأسرة المتصدعة. والسلوك المسرف من قبل الوالدين. وما يطرأ على الطفل من مشاعر عدم الأمن وعدم الاستقرار نتيجة لتغير معاملة الوالدين له أو نتيجة التفكك فى الروابط الأسرية إلى غير ذلك كلها عوامل تساعد على تكوين سلوكيات منحرفة كالسرقة.
- عدم مراقبة الآباء لأولادهم فيما يرون معهم من أمتعة وأشياء ونقود. فبمجرد أن يدعى الأولاد أنهم التقطوها من الشارع أو أهداها لهم أحد الرفقاء صدقوهم وأخذوا بأقوالهم الكاذبة دون أن يكلفوا أنفسهم مهمة التدقيق والتحقيق.
- قد تحدث السرقة بدافع الغيرة من الآخرين الذين يمتلكون مالا يستطيع هو الحصول عليه.

مثل هذا الأسباب تؤكد المسئولية الكبيرة التى تقع على الأسرة تجاه حدوث هذه المشكلة فالآباء بعدم مراقبتهم لسلوك أطفالهم ولتفكك وقسوة بعض الأسر

يتسببون فى حدوث هذه المشكلة، وهذا لا يبعد مسئولية المدرسة عن هذه المشكلة، فالمدرسة أيضاً بقسوتها على الأطفال فى بعض الأحيان وإسرافها فى معاقبتهم قد تدفعهم للسرقة، كما أن تفرقة المعلم فى بعض الأوقات بين الأطفال فى المعاملة قد يسبب مشاعر الغيرة مما يدفع الأطفال لسرقة من يغيرون منهم، ومما يؤكد مسئولية المدرسة والأسرة تجاه هذه المشكلة أساليب علاجها، والتى تتضح من خلالها المسئولية المشتركة لهما فى طرق العلاج والتى منها:

- توافر القدوة الحسنة فى سلوك الراشدين من الآباء والمربين حيث تتأكد اتجاهاتهم الموجبة نحو الأمانة والسالبة نحو السرقة.
- تعويد الطفل عدم الغش فى الامتحانات والتجارة والعمل...الخ.
- عدم التطرف فى إذلال الطفل وتعذيبه وعقابه عندما يقترف السرقة، وكذلك عدم الإسراف فى إنكار ونفى تهمة السرقة عن الطفل فكلا الاتجاهين المتطرفين لا يغرس فى نفوس الأطفال الأمانة بطريقة سليمة.
- توضيح مساوئ السرقة وأضرارها على الفرد وعلى المجتمع .فهى جرم دينى وذنب اجتماعى.

من هذا المنطلق فإن تكامل الأسرة مع المدرسة من شأنه أن يسهم فى علاج هذه المشكلة التى يعانى منها الأطفال وذلك من خلال التعاون لإزالة أسباب هذه المشكلة، ومما يؤكد ذلك نتائج البرنامج الذى طبقة هاوكنز Haw Kins وزملاؤه، حيث اعتمدوا فى علاجهم لبعض المشكلات التى يعانى منها الأطفال مثل السرقة على برنامج راعوا فيه توفير الظروف الأسرية والمدرسية المناسبة مما أدى إلى علاج هذه المشكلات لدى الأطفال المشتركين فى البرنامج.

ب-التأخر الدراسى:

من المشكلات التى يعانى منها الطفل والتى تدعو للتكامل بين الأسرة والمدرسة ؛ مشكلة التأخر الدراسى .فالطفل المتأخر دراسياً هو الذى يكون "مستواه أقل من زملائه فى مستوى التحصيل الدراسي".

وترجع هذه المشكلة للعديد من الأسباب منها:

- الجو المترلى المضطرب، الذى تكثر فيه المشاكل بين الأبوين ويسوده عدم التوافق الأسرى، فمثل هذا المترل ينتج فى أغلب الأحيان الأطفال العاجزين عن التحصيل الدراسى بطريقة صحيحة.
- كراهية الطفل لمدرس الفصل أو كراهيته للمدرسة لأى سبب من الأسباب إضافة إلى تجاهل الآباء لقدرات وميول الطفل. مما يجعلهم يطالبونه بأشياء تفوق قدراته وميوله، فيؤدى به ذلك إلى التأخر الدراسى.
- ضآلة المستوى الاقتصادى والفيار المستوى الثقافى للأسرة كل ذلك يؤدى إلى تمزق الطفل نفسياً وتأخره دراسياً. إضافة إلى التزمت الشديد من قبل النظام المدرسى وتقييد حرية الطفل، يولد فى نفسه الضيق والسأم والرغبة فى الخلاص من المدرسة.

يتضح من الأسباب السابق عرضها للتأخر الدراسى أن كلاً من الأسرة والمدرسة يتقاسمان الدور فى وجوده كمشكلة يعانى منها بعض الأطفال. فبعضها يرجع للأسرة والبعض الآخر يرجع للمدرسة مما جعل علاجها تتقاسمه كل من الأسرة والمدرسة أيضاً، فالأسرة عليها أن تتيح الفرصة للطفل لإشباع رغباته فى الترويح والترفيه عن نفسه، بالإضافة لعدم مطالبتها الطفل بما يفوق قدراته وإمكاناته، أما المدرسة فعليها أن تخفف من التزمت والشدة خلال اليوم المدرسى والإكثار من الأنشطة الترويحية التى تحبب الأطفال فى المدرسة وتجعلهم يقبلون على دروسهم بشغف ليرتفع مستوى تحصيلهم.كما يجب أن يسود الحب والمودة طبيعة العلاقة بين المدرس وأطفاله حتى يأخذون عنه بشغف ويقبلون على دروسه.

مما سبق يتضح أن معاناة بعض الأطفال من هذه المشكلة تتطلب تكامل الأسرة والمدرسة معاً لحلها، وذلك لإزالة الأسباب التى أدت إليها والتى ترجع فى جزء منها للأسرة وفى الجزء الآخر للمدرسة، وتزداد فعالية هذا التكامل فى حل هذه المشكلة بصفة خاصة عندما يكون سببها نفسى. حيث يساعد التكامل هنا على تقديم المدرسة

للأسرة الخبرة الكافية لحل هذه المشكلة عن طريق ما يتوافر فيها من أخصائى نفسى واجتماعى .

جـ-الهروب من المدرسة:

تُعد مشكلة الهروب من المدرسة مشكلة اجتماعية تربوية، تقلق الكثير من الأهل. لذا يجب البحث عن أسبابها وجذورها لمحاولة علاجها ووضع حد لها، خاصة وإن الهاربين من المدرسة سيشكلون أفواجاً جديدة من الأميين الجاهلين فى المجتمع أو قد ينحرف قسم كبير منهم إلى أعمال تضربهم شخصياً وتلحق ضرراً بالمجتمع.

وتتعدد أسباب هذه المشكلة فمنها ما يرجع للأسرة مثل : اتجاهات الآباء السالبة أو التى تحدث منهم دون قصد نحو المدرسة ونحو التعليم بصفة عامه واتجاهاتهم نحو المدرس؛ حيث يتشربها الطفل وتؤثر فى نفسه تأثيراً بالغاً يظل طوال فترة تعليمه ويصعب إزالته، ومنها أيضا خلافات الأسرة كالخلاف بين الوالدين أو الأخوة مما يضطر الطفل إلى عدم الاستذكار وبالتالى يحاول الهروب من المدرسة، هذا بالإضافة إلى سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة مما يضطر الطفل للعمل لمساعدة أسرته مادياً.

وهناك أسباب أخرى لهذه المشكلة ترجع للمدرسة منها: المعاملة السيئة أو القاسية من قبل بعض المدرسين للطفل، مما يجعل هروبه من المدرسة هو السبيل للتخلص من هذه الأشياء، وعدم ملاءمة المناهج وطرق التدريس لإشباع حاجات الطفل بالإضافة لعدم توافر الأمن والاطمئنان للطفل داخل المدرسة مما يجعل هروبه من المدرسة هو سبيله للتخلص من هذا الخوف، وأخيراً قد يكون بين الطفل والمدرسة مشكلة معينه يخشى الطفل الذهاب للمدرسة بسببها.

بناء على ما سبق يتضح الدور الكبير الذى تلعبه كل من الأسرة والمدرسة فى حدوث هذه المشكلة، وبالتالى فان تكامل كليهما معاً سوف يساعد كل منهما على التخلص من الأسباب المتعلقة به، فالأسرة من خلال حديثها مع الطفل تستطيع التعرف على أسباب هذه المشكلة وبالتالى تبصر المدرسة بها، وخاصة إذا ارتبطت هذه

الأسباب بعلاقة الطفل بالمعلم أو بالإدارة المدرسية أو بعلاقته مع زملائه، كما أن المدرسة من خلال تعرفها على الظروف الأسرية للطفل الذى يعانى من هذه المشكلة تستطيع أن تبصر أسرته بالعوامل الأسرية التى دفعت طفلها للهروب من المدرسة، إذاً فكلاهما مكمل للآخر فى علاج هذه المشكلة وهذا ما يتضح من الطرق المقترحة لعلاجها.

فمنح الطفل الحب والعطف والحنان والتقدير فى البيت والمدرسة، يُعد من أساليب العلاج المناسبة لهذه المشكلة، حيث ينعم بحياة نفسية هادئة لا اضطراب فيها ولا توتر فيقبل على التحصيل بجد ونشاط، وتتلاشى فكرة الهروب من المدرسة عنده، هذا بالإضافة إلى تجنب البيت والمدرسة مقارنة الطفل بأخيه أو بزميله الذى يفوقه دراسياً حتى لا يشعر الطفل بالدونية والإحباط والفشل، كما أن توفير الأجواء الأسرية الهادئة التى تبعث فى الطفل روح التشويق والرغبة نحو المدرسة بالإضافة إلى توفير عناصر الجذب والتشويق من جانب المدرسة للطفل لكى تجذبه إليها يُعد من أساليب العلاج الفعالة لهذه المشكلة.

خلاصة القول أنه لا يمكن أن يكتب لأساليب العلاج السابق ذكرها النجاح فى حل هذه المشكلة إلا بتضافر جهود الأسرة والمدرسة معاً. فتعارض أحدهما مع الآخر يضعف من فعالية أساليب العلاج هذه خاصة وأن الملاحظ لأساليب العلاج السابقة يجدها فى جزء منها تعتمد على جهود الأسرة وفى الجزء الآخر على جهود المدرسة.

د-الخوف:

تُعد مشكلة الخوف من المشاكل التى تصيب أغلب الأطفال وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، فالخوف حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الإنسان فى بعض المواقف ويسلك فيها سلوكاً يبعده عادة عن مصادر الضرر وهذا كله ينشأ عن استعداد فطرى أوجده الخالق عز وجل فى الإنسان والحيوان. وهذا الخوف لا يعتبر

مشكلة فى حد ذاته ولكن المشكلة هنا هو الخوف مما لا يخيف الآخرين من نفس الجنس والسن والبيئة ويسمى الخوف فى هذه الحالة بالمخاوف المرضية.

وبالتالى فمثل هذه المخاوف المرضية هى التى تُكسب ظاهرة الخوف صفة المشكلة، حيث تقف خلف هذه المخاوف مجموعة من العوامل النفسية هى المسببة لها، تحتاج نوعاً من الاهتمام من قبل المهتمين بتربية الطفل لعلاج هذه العوامل ومن ثم علاج هذه المخاوف المرضية.

وتتعدد الأشكال والصور التى تظهر بها المخاوف المرضية عند الطفل، فقد تكون مخاوف من الحيوانات مثل الخوف من الفئران والقطط، وقد تكون مخاوف من الظلام وما يرتبط به من مخاوف أخرى كالخوف من الدخول فى الأماكن المظلمة، والخوف من الأماكن الخطرة كالخوف من المصاعد والأماكن المزدحمة، هذا بالإضافة إلى الخوف من المدرسة وهذا ما يسمى بفوبيا المدرسة.

وتتنوع الأسباب التى تؤدى لحدوث مثل هذه المخاوف المرضية، تلك الأسباب التى تظهر تأثير العوامل النفسية التى تقف خلف هذه المخاوف، فقد ترجع إلى وجود مواقف وأشياء أو مثيرات ومنبهات غريبة ومنفرة تُحدث أثراً نفسياً سيئاً مؤلماً للطفل فيخاف منها، والقصص المخيفة التى يرددها بعض الآباء والمربين على الطفل قد تكون سبباً لهذه المشكلة حيث يخاف الطفل من مسائل مجهولة غير حقيقية، هذا بالإضافة إلى الصراعات الأسرية، حيث تؤدى الصراعات المستمرة بين الأبوين أو بين الأخوة أو بين الآباء والأبناء ؛ إلى جو متوتر فى البيت، وتؤدى المجادلات المستمرة الحادة إلى شعور بعدم الأمن، والأطفال الذين لا يشعرون بالأمن يحسون بأنهم أقل قدرة من غيرهم على التعامل مع مخاوف الأطفال العادية، كما أن المناقشات حول المشكلات المالية أو الاجتماعية اليومية يمكن أن تُخيف الأطفال، وخاصة الحساسين الذين يشعرون بأنهم مُثقلون بمشكلات الأسرة التى لا يستطيعون فهمها، وتتضخم هذه المشاعر فى حالة إدراك الأطفال لوجود ضعف فى قدرة الآباء على مواجهة

المشكلات. وقد تكون طبيعة علاقة الطفل بمدرسيه وزملائه فى المدرسة وما يصيب هذه العلاقة من اضطرابات هى سبب خوف الطفل وخاصة فى حالة فوبيا المدرسة.

وبالتالى فالأسباب التى تؤدى إلى حدوث هذه المشكلة أسباب تتعلق بالأسرة والمدرسة معاً، فقد تكون المواقف والمثيرات المؤلمة التى سببت الخوف لدى الطفل تعرض لها داخل الأسرة أو فى المدرسة، كما قد تكون القصص التى سببت هذه المشكلة للطفل رُويت على الطفل من قبل الأمهات أو المدرسين بالمدرسة وبالتالى فأسباب هذه المشكلة جذورها ممتدة للأسرة والمدرسة معاً. هذا بالإضافة للظروف التى ترجع للأسرة والمدرسة كلٍ على حده كمشكلة الطلاق والشجار فى الأسرة، وطبيعة علاقات الطفل فى المدرسة، وطبيعة المناخ المدرسى ذاته.

من هنا فإن تكامل الأسرة مع المدرسة من شأنه أن يسهم فى علاج هذه المشكلة طالما أن أسبابها متعلقة بهما معاً. وهذا ما يؤكده بعض الباحثين من أن أحد أساليب العلاج لهذه المشكلة هو تعاون المعلمين مع الآباء فى تقديم الخبرات السارة للطفل وإكسابه المعرفة والمهارة التى تزيده ثقة فى نفسه. فضلاً عن تقديم المواقف والخبرات التعليمية التى تتناسب مع قدرات الطفل وميوله وتشبع حاجاته والتى يمكن عن طريقها إزالة الخوف من نفس الطفل. فتقديم الأسرة والمدرسة المكافآت المادية للطفل فى حالة مواجهته للمواقف التى تثير الخوف عنده. من شأنه أن يساعد الطفل على التخلص من مشاعر الخوف تجاه هذه المواقف. ويأتى ذلك بعد تحديد الآباء والمدرسة بصورة دقيقة المواقف التى تستثير خوف الطفل من حيث زمانها ومكانها تحديداً دقيقاً.

هـ-الكذب:

تُعد مشكلة الكذب من بين المشكلات التى يعانى منها بعض الأطفال، والتى قد تزعج القائمين على تربية الطفل وخاصة الآباء والأمهات .فالكذب فى صورته العامة هو عدم مطابقة القول للواقع مطابقة تامة. وتتصل هذه المشكلة بمشكلة الخوف السابقة اتصالا وثيقاً؛ وذلك لأن الكذب الحقيقى عند الأطفال ينشأ عن الخوف

والغرض الأساسى منه حماية النفس وتأتى خطورة المشكلة من أن الكذب يستغل فى العادة لتغطية الذنوب والجرائم الأخرى.

لذا فإن للكذب عند الأطفال أنواعاً مختلفة، حيث يتحدد كل نوع حسب الغرض الذى من أجله يلجأ الطفل للكذب، منها:

- الكذب الخيالي: وهو أقرب ما يكون للعب والتسلية، حيث يمر به الأطفال فى فترة من حياتهم لا يفرقون فيها بين الحقيقة والخيال.
- الكذب الإدعائي: ويظهر عند شعور بعض الأطفال بالنقص فيلجأون إليه لتغطية هذا الشعور بالمبالغة فيما يملكون أو فى صفاتهم أو صفات ذويهم بهدف الشعور بالمكانة وسط أقرانهم أو بهدف التروع للسيطرة عليهم.
- الكذب الانتقامي: والذى يحدث كثيراً عند الطفل الذى يشعر بالغيرة من طفل آخر، أو عند الطفل الذى يعيش فى جوٍ لا يشعر فيه بالمساواة فى المعاملة بينه وبين غيره، حيث يلقى بالاتهامات عليهم بصورة يستحقون عليها العقاب.
- الكذب الدفاعي: وهنا يكذب الطفل خوفاً مما قد يقع عليه من عقوبة، تكون قاسية فى كثير من الأحيان.

من الأنواع السابق عرضها للكذب يتضح أن دافع الكذب فى كثير من الأحيان يكون نتيجة أخطاء فى أساليب تربية الطفل، كاستخدام العقاب وعدم المساواة فى معاملة الأطفال مما يولد مشاعر الغيرة وحب الانتقام لدى الطفل، وبالتالى فإن البيئات التربوية التى يعيش فيها الطفل سواء كانت الأسرة أو المدرسة هى المسئولة الأولى عن حدوث هذه المشكلة عند الطفل، فقسوة الآباء والمربين فى المدرسة قد تدفع الطفل إلى الكذب خوفا من العقاب، كما أن عدم المساواة فى معاملة الطفل فى الأسرة وفى الفصل من شأنها أن تدفع الطفل للكذب، والأخطر من ذلك هو لجوء بعض الآباء والمربين فى المدرسة للكذب أمام الطفل مما يجعل الطفل يقلدهم ويحاكيهم بطريقة لا شعورية .

ومن ثم فإن من بين أساليب علاج هذه المشكلة لدى الطفل : أن تكون البيئة المحيطة بالطفل بيئة صالحة. والجميع فيها صادقون. يمثلون قدوة حسنه. ويصدقون مع أطفالهم ويفعلون ما يقولونه. كما أن منح الطفل الثقة فى نفسه من بين الأساليب المهمة فى العلاج، فمنح الأطفال ثقتنا فى أنفسهم وفى أقوالهم واحترامنا وتقديرنا لشخصهم ؛ يدفعهم إلى قول الصدق دون خوف من عقاب أو تأنيب. فالعقاب الشديد يدفع الطفل للكذب كوسيلة للدفاع عن نفسه والمحافظة على ذاته، أما التقدير والثناء بشكل متكرر يُشعر الطفل بالأمن الكافى للاعتراف بأخطائه وسوء تصرفه.

من أساليب العلاج السابقة يتضح أن الأسرة والمدرسة شريكان معاً فى علاج هذه المشكلة عند الطفل. فلا يكفى أن تكون بيئة الأسرة أو المدرسة فقط بيئة صالحة. بل يجب أن تكون البيئتان معاً بمثابة قدوة صالحة للطفل حتى لا تهدم إحداهما ما تصنعه الأخرى، فحينما يجد الطفل القدوة الحسنة فى المنزل والمدرسة وحينما يجد التشجيع من قبل الآباء أو المعلمين يُمنح الثقة فى نفسه فيلتزم الصدق. إذا فالبيئة المنزلية والمدرسية حينما يسيرا فى خطين متوازيين يكملان بعضهما البعض ؛ تكون النتائج إيجابية، ومن ثم تأتى أهمية التكامل بينهما.

و -العدوان:

يعتبر العدوان من بين المشكلات الأكثر انتشارا بين الأطفال. والعدوانية تظهر فى درجات متفاوتة، بعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس. والدفاع عن حقوق الآخرين وغير ذلك، وبعضها غير مقبول ويعتبر سلوكاً هداماً ومزعجاً فى كثير من الأحيان، وقد انصب اهتمام الباحثين على السلوك العدوانى غير المقبول والذى ترتب عليه الكثير من الأخطار على المجتمع. فالعدوان شعور داخلى بالغضب والاستياء، يعبر عنه ظاهرياً فى صورة فعل أو سلوك يقوم به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى أو الذات أو الممتلكات. ويأخذ العدوان صور

العنف الجسمى متمثلاً فى (الضرب، التشاجر، كما يتخذ صور التدمير وإتلاف الأشياء) والعدوان اللفظى متمثلاً فى (الكيد، التشهير، الفتنه، التهديد، الغمز، اللمز، النكتة اللاذعة والإيذاء النفسى).

مما سبق يتضح أن السلوك العدوانى غير المقبول هو سلوك يكتسبه الطفل من بيئته الخارجية التى يعيش فيها والتى تمارس فيها مجموعة من الأساليب غير التربوية كالعقاب مثلاً مما يدفع الطفل لمثل هذا السلوك وهذا ما يتضح من العوامل المسببة لهذه المشكلة والتى منها: أساليب التنشئة الو الدية الخاطئة مثل نبذ الوالدين للطفل وشدة قسوتهما معه بالإضافة للحماية الزائدة له، هذا ما يؤكده كل من ليسر ودينتيورد وسيرز من وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين عدوان الأبناء ونبذ الأبوين وقسوتهما على الأطفال كما يحدث فى تعويدهم على عملية الإخراج.

وقد يرجع العدوان إلى الإحباط، حيث يرى الباحثون أن الإحباط هو السبب الذى يسبق أى سلوك عدوانى. فالطفل عندما يريد تحقيق هدف معين ويواجه عائقاً يحول دون تحقيق الهدف، يتشكل لديه الإحباط الذى يدفعه إلى السلوك العدوانى، هذا وقد يكون العدوان نتيجة محاكاة الطفل لسلوك والديه، فعندما يستخدم الوالدين أو أحدهما العنف والعدوان فى التعامل معاً فإن الطفل يجد فى ذلك النموذج سلوكاً يحاكيه، بالإضافة لتلك الأسباب يوجد سبباً آخر مهم لهذه المشكلة يتمثل فى شعور الطفل بالفشل الاجتماعى كالتأخر الدراسى وعدم القبول والرفض الاجتماعى من والدية أو من معلميه.

رغم ما يظهر من الأسباب السابق عرضها من أن الأسرة هى العامل الرئيسى لهذه المشكلة ؛ إلا أنه لا يمكن إنكار المدرسة كشريك لها فى هذه المشكلة، وهذا ما اتضح من العامل الأخير لهذه المشكلة والمتعلق بالفشل الاجتماعى الذى يواجه الطفل، كما يتضح دور المدرسة أيضاً فى هذه المشكلة من عاملى الإحباط ومحاكاة الطفل للسلوك العدوانى، كأسباب لهذه المشكلة، فقد يتعرض الطفل لمواقف الإحباط فى

المدرسة مثلما يتعرض لها فى الأسرة. كما قد يشاهد نماذج لسلوكيات العدوانية فى المدرسة فيحاكيها مثلما يشاهدها فى الأسرة وبالتالى تصبح المدرسة طرفاً فى حدوث هذه المشكلة مثل الأسرة.

ومما يزيد من وضوح علاقة المدرسة بالأسرة فى هذه المشكلة، البرامج العلاجية التى تصمم لعلاج مشكلة العدوان. والتى تبنى على أساس مشاركة الأسرة والمدرسة معاً للحد من هذه المشكلة، كبرنامج olweus الذى قدمه (١٩٩١) فى النرويج لتخفيض حدة السلوك العدوانى لدى أطفال المدارس. حيث يتضمن هذا البرنامج مشاركة الوالدين والمعلمين معاً. وقد أثبت هذا البرنامج فعالية فى تخفيض السلوك العدوانى بنسبة ٥٠% أو أكثر عند الأطفال الذين يتصفون بهذا السلوك.

هذا بالإضافة لأساليب علاج أخرى يمكن أن تطبقها الأسرة والمدرسة والتى منها: الابتعاد عن مظاهر السخرية من الأطفال. الحفاظ على ممتلكات الأطفال وعدم تخريبها، بالإضافة إلى توجيه الطفل وإرشاده لاستغلال وقت الفراغ استغلالا حسناً والسماح له بمزاولة الأنشطة والألعاب المختلفة والتى يجد نفسه فيها ويعبر عن حاجاته وأدواره من خلالها.

كل ذلك بجانب تفادى الأسرة والمدرسة تعرض الطفل لمواقف الإحباط، وذلك بعدم مطالبته بما يفوق قدراته وإمكاناته. بالإضافة لتخلى الآباء والمعلمين فى المدرسة عن أسلوب القسوة والعقاب وخاصة البدنى والذى يجد فيه الطفل نموذجاً للعدوان الجسدى، واتجاههم نحو استخدام أسلوب التعزيز. حيث يعزز سلوك الطفل الغير عدوانى مثل لعبه التعاونى مع أصدقائه دون شجار.

وبالتالى فكل أساليب العلاج هذه، وأسباب المشكلة أيضاً توضح علاقة الأسرة والمدرسة بمشكلة العدوان عند الطفل. لذا يأتى التكامل بينهما وسيلة فعالة للحد منها ومن أسباب حدوثها.

ز - ضعف القراءة:

تظهر مشكلة ضعف القراءة عند الكثير من الأطفال وخاصة بعد التحاقهم بالمدرسة، حيث تظهر هذه المشكلة فى صورٍ عديدة منها: الخلط فى ترتيب الكلمات فى الجمل من حيث تتابعها، المعرفة المحدودة بمعانى الكلمات، القصور فى تذوق المعنى، التلفظ بالكلمات أو نطقها بدون داعى، بالإضافة إلى التوتر الانفعالى أثناء القراءة الجهرية.

كل ذلك يعد صوراً وأشكالاً من خلالها تظهر هذه المشكلة عند الطفل، وتتنوع الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى هذه المشكلة منها ما يتعلق بالمدرسة مثل ضعف الإعداد الأكاديمى والثقافى والمهنى للمعلم، مما ينشأ عنه ضعف فى القراءة لديهم وبالتالى ينعكس ذلك على الطفل، كما يمكن أن يكون الفصل الدراسى سبباً لهذه المشكلة، فالفصول المنفرة التى ينقصها كل لوازم القراءة وأدواتها: يمكن أن يوقف النمو القرائى للتلاميذ، إضافة لازدحام الفصول الذى يكون مسئولاً إلى حدٍ ما عن الكثير من التأخر القرائى الذى نلمسه فى فصولنا الدراسية، هذا بالإضافة إلى قصور طرق التدريس، فقد تكون طريقة المدرس خالية من كل ما من شأنه أن يثير رغبة الطفل فى القراءة، كعدم استخدام الصور والتمثيل والمحادثة وغيرها من الأساليب التى تؤدى لهذه المشكلة.

ومن هذه الأسباب ما يتعلق بالأسرة أيضاً مثل التوتر والخلافات المستمرة بين الوالدين، حيث دلت نتائج الدراسات على أن زيادة نسبة المشكلات العائلية يتبعها زيادة فى مشكلات القراءة عند الطفل، كما إن حماية الطفل الزائدة من جانب الوالدين أو السيطرة عليه يؤدى إلى صعوبات فى توافقه مع القراءة، هذا بالإضافة إلى انخفاض المستوى الاقتصادى والثقافى للأسرة والذى يؤدى فى كثير من الأحيان لحدوث العديد من مشكلات القراءة عند الطفل.

إذاً فالأسرة والمدرسة يعدان طرفين أساسيين لهذه المشكلة. وبالتالى فتكاملهما معاً من شأنه أن يعطى كلاهما صورة واضحة عن الأسباب التى تتعلق بهما والتى تسبب حدوث تلك المشكلة ومن ثم علاجها. خاصة وأن المدرسة تمتلك من الإمكانات التربوية التى إن استغلت بشكل صحيح ؛ تستطيع أن تساعد بها الأسرة فى علاج هذه المشكلة، كتوفير المكتبة المدرسية التى تعمل على توسيع دائرة اهتمام الطفل بالقراءة، والجماعات والأنشطة المدرسية التى لها علاقة بالقراءة كجماعة أصدقاء المكتبة. وبعض الأنشطة اللغوية كنشاط المحادثة والاستماع والكتابة.

من المشكلات السابق عرضها والتى يمكن أن يعانى بواحدة أو أكثر منها نسبه كبيرة من الأطفال. يتضح تنوع وتعدد الأسباب والعوامل التى تؤدى إليها ما بين أسباب ترتبط بالأسرة وأخرى ترتبط بالمدرسة. حيث تدور أغلب هذه الأسباب سواء فى الأسرة أو المدرسة حول بعض الأساليب الخاطئة فى التعامل مع الطفل سواء من جانب الآباء أو المربين فى المدرسة كاستخدام أسلوب العقاب البدنى أو الإهمال وعدم التقدير، وأيضا الظروف البيئية غير الملائمة والتى تمثلت فى التفكك الأسرى والشجار بين الوالدين، هذا بالإضافة لانشغال المربين بالمدارس بأمور أخرى شغلتهم عن متابعة مشكلات الأطفال.

كما يتضح من المشكلات السابق عرضها مدى التأثير البالغ الذى يمكن أن تؤثر به على مجالات تربية الطفل المختلفة وبصفة خاصة مجال التربية الاجتماعية والأخلاقية، حيث تغيب الكثير من القيم المرغوبة عن الطفل وسط معاناته بواحدة أو أكثر من هذه المشكلات كمشكلة السرقة أو الكذب والعدوان.

وبالتالى أصبحت هذه المشكلات إحدى دواعى تكامل الأسرة مع المدرسة من أجل محاولة التغلب على أسبابها من جهة، ومن جهة أخرى اقتراح وتنفيذ بعض أساليب العلاج التى من شأنها المساهمة فى علاج هذه المشكلات.

٤-عوامل تتعلق بتحديات القرن الحادى والعشرين :

مع مطلع القرن الحالى ظهرت مجموعة من التحديات؛ كان لها آثارها الواضحة على الحياة فى المجتمع بكافة جوانبه بصفة عامة، وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، حيث ظهرت العديد من المشكلات التربوية المتعلقة بالطفل كانعكاس طبيعى لهذه التحديات، ونتيجة لذلك أصبحت هذه التحديات ضمن العوامل التى دعت لضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة بغرض مواجهة آثارها على تربية الطفل، وسوف يتم عرض بعضها على النحو التالى:

أ- التحدى الإعلامى:

يقصد بالتحديات الإعلامية تلك المؤثرات والضغوط المتصلة بالإعلام ووسائله، وأساليبه وكوادره، ومتطلباته من إمكانات مادية وبشرية والتى تتطلب مواجهتها حشد الجهود ورسم الخطط وتفعيل الآليات بصورة تفوق قوة هذه المؤثرات والضغوط.

وقد ظهرت هذه التحديات نتيجة التقدم الهائل والمذهل فى وسائل الإعلام وخاصة المرئية، فكان لها آثارها السيئة على المجتمع بصفة عامه، وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، حيث حاربت تلك التحديات الكثير من الجهود التربوية التى تبذلها مؤسسات تربية الطفل المختلفة فى سبيل الوصول للتربية المنشودة، لذا فمواجهة تلك التحديات الإعلامية تتطلب تضافر كل مؤسسات المجتمع بصفة عامه والمؤسسات التربوية بصفة خاصة من أجل مواجهة هذه التحديات والتقليل من آثارها، التى ظهرت فى صور عديدة منها:

التخلى عن الكثير من قيم وعادات وتقاليد المجتمع، وذلك نتيجة لنقل وسائل الإعلام عادات وتقاليد مجتمعات غربية ليس لها علاقة بمجتمعاتنا وخاصة بعد ظهور القنوات الفضائية، خاصة وأن أكثر الأفراد تأثراً بما تنقله هذه الوسائل هم النشء الجديد، فهم الذين لم تتشكل عقلياتهم بعد التشكيل القادر على التميز بين الحسن

والغث من الأفكار والمفاهيم والذين لا تأخذ نفسيتهم الحد الأدنى من البناء الذى يؤهلهم للصمود أمام مبثوثات تلك الأجهزة الخطرة.

كما ظهرت آثار هذه التحديات فى صورة الانحرافات الأخلاقية. نتيجة للرذائل التى تنقلها المسلسلات والأفلام الأجنبية، هذا بالإضافة لتأثير هذه التحديات على صحة الفرد، حيث تعود الأطفال والشباب والشيوخ الجلوس أمام شاشة التلفاز لساعات طويلة دون حركة وحتى وقت متأخر من الليل مما كان له تأثير سئ على صحة الفرد الجسمية، والنفسية أيضاً حيث تُزيد القنوات الوافدة من خوف الأطفال وقلقهم، وتشغلهم عن ممارسة هواياتهم وتبعدهم عن جو الأسرة وتحيطهم بأساليب الجريمة وتبث روح العنف والعدوان فى نفوسهم.

وكما كان لهذه التحديات الإعلامية آثار سلبية على تربية الطفل ؛ فان لها أثارها السيئة أيضاً على مؤسسات تربيته، فقد أدت المسلسلات والأفلام التى تقدمها وسائل الإعلام إلى تفكك الأسرة، حيث اختلاف الموازين والقيم وكثرة حالات الطلاق وعزف الشباب والشابات عن الزواج. كما كان لها أثارها أيضاً على المدرسة، فكادت وسائل الإعلام اليوم أن تسلب المدرسة مكانتها. فلقد وصل الأمر بأن ظهر بالفعل اتجاه ينادى بإلغاء المدارس النظامية فى أوربا وأمريكا. وذلك فى ظل قدرة وسائل الإعلام على نقل المعلومات ونشرها فى أماكن بعيدة وفى مدة قصيرة وبطريقة جذابة.

مما سبق تتضح الآثار السلبية لتحديات الإعلامية والتى امتدت لتشمل جوانب عديدة من مجالات تربية الطفل، فقد ظهر تأثيرها على الجانب الاجتماعى من خلال تأثيرها على القيم والعادات الاجتماعية الغريبة عن المجتمع والتى يمكن أن يكتسبها الطفل. كما ظهر تأثيرها على الجانب الأخلاقى من خلال ما يكتسبه الطفل من سلوكيات غير أخلاقية، كما ظهر تأثيرها على الجانب الجسمى أيضاً، إضافة لامتداد تأثيرها على الأسرة والمدرسة بصورة قد تؤثر على أدوارهم التربوية تجاه الطفل، لذا أصبحت التحديات الإعلامية إحدى دواعى التكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل

مواجهتها فى محاولة لإزالة آثارها السلبية على تربية الطفل وعليهما أيضاً، وذلك من خلال سعى كليهما للتمسك بالفضائل الأخلاقية وبالقيم والعادات والتقاليد التى تناسب مجتمعنا والسعى نحو غرسها وتأصيلها فى نفوس الأطفال.

ب-التقدم التكنولوجى:

يتميز العصر الحالى بأنه عصر التكنولوجيا بما ينطوى عليه من تطبيق للعلم الحديث فى مختلف المجالات، ومن أبرز مظاهر الثورة التكنولوجية ،ثورة الاتصالات، حيث أدى التطور الهائل فى تكنولوجيا الاتصال إلى تحول العالم إلى قرية صغيرة، وربط الشعوب المتباعدة بعضها ببعض، فأصبح الإنسان يستطيع أن يرصد ما يجرى على الطرف الآخر من الكرة الأرضية بالصوت والصورة فى لحظة قيام الحدث، وبفضل ثورة الاتصالات أصبحت عملية تبادل المعلومات والمعارف سهلة وميسورة، وأدى ذلك إلى تدفق هائل فى المعلومات والأخبار والمعارف والأبحاث بصورة يعجز الإنسان بقدراته العادية عن متابعتها والإلمام بها فى عمره القصير، ومن بين مظاهر هذه الثورة أيضاً شبكة المعلومات "الإنترنت"، والتى تختص بتبادل الاتصالات أو نشر المعلومات أو جلبها.

ورغم ما لهذا التقدم التكنولوجى من إيجابيات عادة على المجتمع، إلا أن له سلبيات كانت لها آثارها السيئة على المجتمع بصفة عامة وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، وكانت بمثابة تحديات أمام ما تبذله مؤسسات التربية من جهود فى سبيل تربية الطفل، وهذا ما أشار إليه بعض المربين من أن المتغيرات الحادثة فى عالم اليوم بفعل هذا التقدم التكنولوجى ليست فى مجملها نفعاً وخيراً للبشرية، بل تحمل فى طياتها بعض عوامل الدمار وهذا ما جعل من التربية الأمل فى إنقاذ هذا العالم والحفاظ على بقائه وتوازنه عن طريق تهيئة الأفراد والمجتمعات للتكيف والتلاؤم مع متغيراته بل وقيادة هذا التغير قيادة مسئولة.

فقد أدى التقدم التكنولوجى إلى صراعات الشباب ومظاهر العنف والقسوة والكره، كما إن استخدام الفرد للوسائل التكنولوجية الحديثة كاستخدام الكمبيوتر والإنترنت يؤدى إلى عزلة الفرد لساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر مما يبعده عن واقعة الذى يعيش فيه مما يسبب له نوعاً من الانطواء والاكتئاب والقلق كما يؤثر ذلك على علاقته بأفراد أسرته والمحيطين به فى المجتمع.

هذا بالإضافة إلى حدوث العديد من المشكلات المرتبطة بالبيئة واستنفاذها، والتى هى انعكاس لهذا التقدم التكنولوجى، كمشكلة التلوث البيئى والتى تنتج عن التغير فى الخواص الطبيعية لبعض الأشياء كالماء والهواء والأرض. نتيجة لإطلاق أو قذف أو صرف أى مادة ملوثة مما يضر بحياة الإنسان والكائنات الحية عامة مثال لذلك ثقب الأوزون ومشكلة تشرنوبل، كما أصابت التأثيرات السلبية لهذا التحدى الأسرة أيضاً ،فقد شهدت تطورات غير متوقعة وتغيرات شتى. مما أدى إلى ظهور نمط جديد من الحياة يفتقد عوامل الاستقرار والألفة. بحيث لا يتوافر الوقت اللازم للاستمتاع بروح الأسرة، بل ظهرت العلاقات العابرة والاتجاه إلى الاستمتاع دون تورط فى علاقات مستديمة وأصبح هذا هو نمط الحياة داخل الأسرة.

إذاً فالتقدم التكنولوجى كتحدى من تحديات العصر نتج عنه مجموعة من المشكلات التى تعلقت بجوانب تربية الطفل بشكل خاص. فقد أثر هذا التقدم التكنولوجى وخاصة فيما يتعلق بثورة الاتصالات والإنترنت على الجانب الأخلاقى نتيجة غزو بعض المؤثرات الثقافية والتى حملت بين طياتها العديد من القيم غير الأخلاقية والتى أدت إلى المزيد من مظاهر العنف والقسوة. وأدت إلى غياب الكثير من القيم الأخلاقية كاحترام الآخرين والصدق والأمانة، هذا بالإضافة إلى تأثير هذا التحدى على التربية الجسمية للطفل والذى ظهر فى صورة إصابته ببعض الأمراض الجسمية؛ نتيجة العديد من مشكلات التلوث البيئى التى نتجت عن هذا التقدم.

ومما يزيد من آثار هذا التحدى على تربية الطفل بصفة خاصة تأثر مؤسسات تربيته بهذا التحدى كما اتضح من التأثيرات السلبية لهذا التحدى والتى ظهرت على

الأسرة، وبذلك أصبحت هناك حاجة للتكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل مواجهة المشكلات التى نتجت عن هذا التحدى، فالتكامل بينهما يساعد كليهما على استيعاب هذا التقدم التكنولوجى ومن ثم منحهم الفرصة لمواجهة سلبيات هذا التقدم، فالمدرسة يمكن بدورها أن تعمل على مساعدة الأسرة على التعامل مع مظاهر هذا التقدم وفى نفس الوقت تقوم بدور التوعية بالسلبيات التى قد تنتج عنه وتوجه الأسرة نحو التعامل معها فى محاولة لتقليل آثارها السيئة على تربية الطفل بصفة خاصة، خاصة وأن الكثير من الأسر تفتقد إلى أساليب التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة، فى مقابل استيعاب هذه الوسائل فى الكثير من المدارس الآن وهذا هو أحد أسباب التوازن المفقود بين الأسرة والمدرسة.

جـ- ثورة المعلومات:

إن ظهور هذا التحدى كان انعكاساً طبيعياً للتحدى السابق والمتمثل فى التقدم التكنولوجى فثورة وسائل الاتصال كأحد صور التقدم التكنولوجى أدت إلى سرعة كبيرة فى نقل المعلومات وتدفقها بغزارة فى فترات وجيزة، ومن ثم سمى هذا العصر بعصر المعلوماتية .فلا يقتصر هذا العصر على السرعة الفائقة فى توليد المعلومات والحقائق فى هذا الكون وامتلاكها ولكن شمل أيضاً القدرة على تطبيق واستخدام هذه الحقائق فى حياة المجتمع لتحقيق مزيد من التقدم والنمو والتطوير فى حياة الفرد والمجتمع.

وقد أدت الثورة الهائلة فى المعلومات إلى حدوث ثورة مناظرة فى شتى المجالات والميادين، لذا يلاحظ أن القيم المتوارثة العتيقة فى الاقتصاد والسياسة والاجتماع والسلوكيات قد أصيبت فى مقتل، فقد تعدلت وتغيرت وتبدلت أحياناً نحو الأفضل، وكثيراً نحو الأسوء، وبسبب ما يحدث حول الإنسان من سلوكيات صاحبت هذه الثورة فقد عاش فى قلق وحيره أحياناً وفى اكتئاب بسبب الفشل فى فهم أبعاد ما يشاهده ويلمسه من حوله .فعلى سبيل المثال فإن التدفق المعلوماتى بسبب الإنترنت قد يساعد الإنسان قوى العقل على تحقيق إنجازات إيجابية، وفى مقابل ذلك قد يفشل الإنسان محدود التفكير عن استيعاب هذه المعلومات ومن ثم فشله ويصيبه ما يسمى بالإعياء المعلوماتى.

وقد أصبحت ثورة المعلومات بمثابة تحدياً للمجتمع نتيجة بعض المشكلات التى نتجت عنها والتى كان أبرزها تحريف الثقافة والانحطاط بها. وظهرت هذه المشكلة عندما أصبحت المعلومات بسبب غزارتها بمثابة تخمة لا طعم ولا جاذبية لها. وبالتالى أصبحت هناك حاجة لتوفير محفزات تُزيد من قيمتها. فاستُخدمت بعض المشهيات مثل المواد المثيرة والكتابات الجنسية والعنف هذا من جهة. ومن جهة أخرى فقد أصبحت هذه الثورة بمثابة تحدى نتيجة عجز النظام التعليمى الرسمى عن ملاحقتها مهما طالت سنوات التعليم ،ومهما كثرت ساعات الدراسة ،ومهما زادت كفاءة القائمين على التدريس ،لان الزيادة ليست تدريجية ولكنها زيادة مطردة، ومن المنتظر أن تستمر فى التضخم وربما بسرعة أكبر.

من هنا يتضح تأثير ثورة المعلومات كتحدى لحياة المجتمع بصفة عامه ولتربية الطفل بصفة خاصة، حيث نالت هذه الثورة من ثقافة المجتمع بما تحتويه من قيم وعادات وتقاليد تمس الجانب الأخلاقى والاجتماعى لتربية الطفل. ومن ثم ظهرت ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة لمواجهة ما نتج عن هذه التحديات من تأثيرات على الثقافة ومحاولة إجهاض تأثيراتها على الطفل. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن التكامل بين الأسرة والمدرسة ؛ من شأنه أن يساعد النظم التعليمية على مواجهة هذه الثورة فى المعلومات، فكما اتضح لم تعد المدرسة وحدها قادرة على منح الطفل كل هذا الكم من المعرفة وبالتالى لم يكن هناك سبيل سوى كون الأسرة امتداد طبيعى للمدرسة يكتسب فيها الطفل من المعرفة ما تعجز المدرسة عن إكسابه إياها بسبب هذا التحدي.

د -الانفجار السكانى:

نتج عن التحديات السابقة، تحدى آخر وهو الانفجار السكانى. حيث أدت نتائج التقدم العلمى الهائل وتطبيقاتها التكنولوجية فى مجال اختراع الآلات الطبية الحديثة وصناعة الدواء إلى ارتفاع المستوى الصحى فى العالم وانخفاض نسبة الوفيات، فلقد زاد عدد سكان العالم من ٥.٥بليون نسمة فى نهاية عام ١٩٩٦م إلى ٦ بلايين

نسمة مع بداية عام ٢٠٠٠ م، ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى ٨,٥ بلايين نسمة بحلول عام ٢٠٢٥ م، وأن ٩٥% من هذه الزيادة ستكون فى الدول النامية التى يمثل العالم العربى جزءاً كبيراً منها.

ومصر كدولة نامية يوجد بها تزايد مستمر فى عدد السكان حيث ارتفع عددهم إلى ما يقرب من ٧٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٣، كما أنه من المتوقع أن يتضاعف هذا العدد إلى ١٤٠ مليون نسمه فى عام ٢٠٢٥، ومثل هذه الزيادة الهائلة فى عدد السكان فى مصر بصفة خاصة كان نتيجة للزواج المبكر للفتيات قبل سن السادسة عشر وخاصة فى الريف المصرى رغم الأضرار الجسمية المترتبة عليه، بالإضافة لنظرة بعض البيئات وخاصة الريفية إلى المرأة على أنها أداة لإنجاب الأطفال حتى وإن كانت غير راغبة أو مستعدة لذلك.

ولقد كان لهذا التحدى انعكاساته السلبية على كافة جوانب المجتمع، فمعدل الزيادة السكانية يلتهم كل المجهودات التى تبذلها الدولة من إنشاء مدارس ومساكن ومستشفيات مما يؤدى إلى تدنى مستوى الخدمات بأنواعها، بالإضافة إلى تلوث البيئة وخاصة فى الأماكن المزدحمة بالسكان مما أدى إلى اعتلال صحة الأفراد وانتشار بعض الأمراض .هذا بالإضافة إلى إصابة أفراد المجتمع فى ظل هذا التحدى بالفتور فى علاقتهم بمجتمعهم، وعدم الانتماء والولاء للمكان الذى يعيشون فيه، ومن ثم إصابة المجتمع بالتفكك والانحلال الأخلاقي.

كما كان لهذا التحدى آثاره السلبية أيضاً على التعليم والنظام التعليمى حيث عجزت المدارس عن استيعاب الأعداد الغفيرة من التلاميذ، مما أدى إلى ارتفاع كثافة الفصول وتعدد الفترات الدراسية الأمر الذى أدى إلى قلة اهتمام المدرس بالمتعلمين وزيادة نسبت الأمية وتسرب التلاميذ من التعليم.

يتضح مما سبق مدى تأثير هذا التحدى على المجتمع بصفة عامة وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، فقد كان لهذا التحدى تأثيره الواضح على التربية الجسمية

والبيئية للطفل بصفة خاصة، نتيجة لسوء الأحوال السكنية التى يعيش فيها بعض الأطفال كانعكاس طبيعى لارتفاع الكثافة السكانية. ونتيجة أيضاً للتلوث البيئى الناتج عن هذا التحدى. هذا بالإضافة إلى عجز المؤسسات التعليمية عن تقديم خدماتها التربوية على الوجه المطلوب تجاه الطفل. كل ذلك دفع إلى ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة فى محاولة لمواجهة آثار هذا التحدى عن طريق مساهمة كلاهما فى توفير الرعاية الصحية والجسمية المناسبة وخاصة للأطفال الذين يعانون من سوء الأحوال السكنية نتيجة لهذا التحدى. بالإضافة لمحاولة الأسرة مساعدة المدرسة فى تقديم بعض ما تعجز المدرسة عن تقديمه للطفل أمام زيادة أعداد المنتحقين بالمدرسة. وهذا ما يؤكده علماء التربية والاجتماع عندما اتجهت جلوهم للتخفيف من مشكلة الانفجار السكانى نحو التربية وبصفة خاصة التربية اللامدرسية والتى تشمل التربية الأسرية فى محاولة لإثراء حياة الفرد ومنحه حقوقه الطبيعية فى الحياة وسط هذا الطوفان البشري.

من التحديات السابق عرضها يتضح مدى تأثيرها على المجتمع بصفة عامه وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، فلم يقف تأثير هذه التحديات على جوانب الحياة المادية بل امتد لجوانب الحياة اللامادية أيضاً. حيث تأثرت قيم وعادات المجتمع ومن ثم قيم وعادات أفراد هذا المجتمع الذين يمثلون جزءً من هذا المجتمع. وفى أغلب الأحيان كان هذا التأثير يأخذ الشكل السلبى. وهذا ما أكده بعض الباحثين فى قولهم أنه من سلبيات هذا العصر غلبة المادية والنفعية وتدليل الإنسان بإشباع شهواته. وظهرت الأمراض النفسية والتمزقات الاجتماعية. فكانت العدوى اللاأخلاقية هى آخر ما أصاب الوجود العربي، وبالتالى كان من الطبيعى تأثر تربية الطفل بصفته أحد مكونات هذا المجتمع بهذه التحديات ؛ فقد تأثرت تربية الطفل فى مجالات تربيته المختلفة بهذه التحديات؛ كما سبق واتضح، كما تبين أيضاً عجز مؤسسات التربية وبصفة خاصة الأسرة والمدرسة العمل بمفردها كلٍ على حده لمواجهة هذه التحديات. فمن المهم أن تتواصل جهود هذه المؤسسات معاً لتوفير بيئة تربوية للطفل قادرة على حمايته من

سلبيات هذه التحديات، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل تعداه إلى ظهور طموحات للطفل فى خضم هذه التحديات، تعلقت بجوانب تربيته المختلفة منها على سبيل المثال:

- طموحات الجانب الثقافى ومنها :

- إثراء لغة الطفل.
- تنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجى والبلدان والأجناس والثقافات الأخرى وتنمية معلوماته ومعارفه فى مختلف ميادين المعرفة.
- تنمية ذوق الطفل وحسه سواء عن طريق التذوق اللغوى أو الاستمتاع بالجمال فى مختلف صورة وأشكاله.

- طموحات الجانب الاجتماعى والأخلاقى ومنها:

- تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصيلة.
- المساعدة على نمو الحكم الخلقى والاجتماعى عند الطفل.
- المساهمة فى تعديل السلوك وتكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة.

إذاً فتحقيق هذه الطموحات للطفل ومواجهة هذه التحديات لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تكامل جهود الأسرة والمدرسة معاً، وبذلك أصبحت هذه التحديات إحدى العوامل التى تدعو لضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة.

من العرض السابق يتضح تنوع وتعدد العوامل التى تدعو لضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة، فهى على اختلافها سواء كانت متعلقة بالأسرة أو المدرسة أو الطفل أو تحديات القرن ؛ تُظهر أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة للقضاء عليها ومواجهة ما ينتج عنها من مشكلات تدور جميعها حول تربية الطفل، فقد اتضح التأثير السلبى لهذه العوامل على مجالات تربية الطفل المختلفة سواءً كانت جسمية أو عقلية أو اجتماعية...الخ، فالأسرة فى حاجة للقضاء على الآثار المترتبة على العوامل المتعلقة بها، والمدرسة فى حاجة للأسرة للقضاء على الآثار المترتبة على العوامل المتعلقة بها، والطفل فى حاجة لكليهما لتفادى آثار بعض المشكلات التى تتعلق به. كما أن تحديات العصر فى حاجة لكليهما لتفادى آثارها السلبية على تربية الطفل بصفة خاصة، إذاً فلا سبيل لمواجهة هذه العوامل إلا بتكامل الأسرة والمدرسة معاً.